رؤية إسلامية لمناهج التعليم المعمارى

An Islamic vision of the architectural education curriculum.

Dr.Eng. Shukri Mohammed El Bellahy
Department of Architecture - Faculty of engineering sciences
Sinai University

Abstract

The Continuous development in the architectural education system is inevitable, both in terms of the message and objectives, and in terms of the methodology, which is the access to achieve these objectives. The ethical aspect is an essential element in the university education system has been neglected and ignored, especially in the architectural education curriculum. Which has impacted negatively on the ability of the current study plans and curriculum of the architecture departments in the Egyptian universities and institutes to achieve their objectives, as a result of negligence choose the most appropriate method to achieve these objectives. In the past decades many studies revealed that the problems of the architectural education in Egypt are a reflection to the society problems of the collapse of the moral values, as a result of cons in the structure and content of the architectural education curriculum. this research aims to verify that the ethics - in general - and especially the professional ethics, have a role in exacerbating the problems of the architectural education product on one hand and the architectural and urban product on the other hand. This Research focuses on analyzing the study plans for a number of architecture departments at Egyptian universities, and compare it with the study plans of the architecture department at the University of Al-Azhar, and the Islamic architecture department at the University of Umm Al- Qura in Makkah. To highlight the role that can be done by the modifications in these study plans to solve those problems from an Islamic perspective. This study has concluded to emphasize importance of the legalization and standardization of the hour's number per course at all architectural engineering departments, especially when the scientific contents of the curriculum are similar. This study also recommended that adding the courses of the islamic ethics and its sources to the study plans of the architecture departments as a part of the basic courses, and also as elective courses are important, to give the students the ethics of science, beside acquiring the tools of science from the technical and professional curricula, also supplying the students with the ability to produce and develop an architecture which defend and express the arabic and islamic identity of Egypt.

Keywords

Study plans, curriclium of architecture education, Islamic ethics, professional ethics, Islamic architecture; Islamic education.

الملخص

التطوير المستمر في منظومة التعليم المعمارى أمر حتمي، سواء من ناحية الرسالة والأهداف او من ناحية المنهجية التى يتم بها الوصول الى تحقيق هذه الأهداف، والجانب التربوى عنصر اساسى فى منظومة التعليم الجامعى تم إهماله وتجاهله فى مناهج التعليم عموماً و مناهج التعليم المعمارى خصوصاً؛ والذى أثر بالسلب على قدرة الخطط والمناهج الدراسية الحالية لأقسام الهندسة المعمارية فى الجامعات والمعاهد المصرية على تحقيق أهدافها نتيجة إهمال إختيار المنهج الأنسب لتحقيق هذه الأهداف؛ وهذا ما اظهرته دراسات عديده فى السنوات السابقة من ان مشكلات التعليم المعمارى فى مصر هى انعكاس لمشكلات المجتمع من انهيار للقيم الأخلاقية، كنتيجة لوجود سلبيات فى بنية ومحتوى التعليم المعمارى.ويهدف هذا البحث الى البرهنة على ان لأزمة الأخلاق عموماً والأخلاق المهنية خصوصاً دور فى تفاقم مشاكل منتج التعليم المعمارى من ناحية، والمنتج المعمارى و العمرانى من ناحية اخرى؛ ويركز البحث على تحليل اللوائح الدراسية لعدد من أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية، ومقارنتها بالخطط الدراسية لقسمى العمارة بجامعة الأزهر، والعمارة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة؛ و ذلك لإبراز الدور الذى يمكن ان تساهم به تعديلات الخطط والمناهج الدراسية فى حل تلك المشاكل من منظور اسلامى. وقد خلصت هذه الدراسة الى التأكيد على أهمية تقنين و توحيد عدد الساعات المحددة للمقرر الدراسى الواحد فى جميع الأقسام خصوصاً عند تشابه المحتوى العلمى لهذا المقرر؛ كما أوصت الدراسة بضرورة إضافة مناهج الأخلاق الإسلامية ومصادرها.الى المقررات الدراسية لطلاب الهندسة المعمارية سواء كمقررات أساسية وايضاً كمقررات إختيارية، وذلك لأهميتها فى إكساب الطلاب اداب العلم بجانب اكتسابهم أدوات العلم من مقررات الجانب الحرفى والتقنى، بالإضافة الى اكسابهم القدرة على انتاج وتطوير عمارة تدافع وتعبر عن الهوية العربية والإسلامية لمصر.

Received: 6 June, 2015 – Accepted: 15 November, 2015.

الكلمات الدالة
اللوائح الدراسية، المناهج الدراسية للتعليم المعمارى، الأخلاق الإسلامية، الأخلاق المهنية، العمارة الإسلامية، التربية الإسلامية.

1. مقدمة

الجانب التربوى فى التعليم عنصر اساسى فى منظومة التعليم العالى تم إهمالها وتجاهلها فى مناهج التعليم الجامعى والعالى عموماً ومناهج التعليم المعمارى خصوصاً فى كل الجامعات المصرية تقريباً عدا جامعة الأزهر، رغم أهمية المرحلة العمرية للطالب حيث تحدث فيها تغيرات جسمية وعقلية و نفسية.تتأثر بالانفتاح العالمي وظهور مخترعات كثيرة مثل شبكات البث المرئى المتعددة، وشبكة المعلومات، والتي قد تكون أدوات بناء أو هدم ينبغى تقنينها وترشيدها؛ وحيث انه لايوجد تعارض بين أهداف المؤسسات التعليمية والمهنية على إختلافها، وأهداف ومقاصد الشريعة الإسلامية عموماً، غير أن المؤسسات التعليمية والمهنية أهملت وتغافلت عن أهمية إختيار الطريق الأصلح والأنسب لتحقيق أهدافها؛ وهذا ما وفرته الشريعة الإسلامية من منهج واضح وشامل لتحقيق الأهداف العليا للإنسان عموماً فى الحياة، بينما الخطط الدراسية لأقسام الهندسة المعمارية وما تتضمنه من مقررات لدراسة اللوائح والقوانين والكودات والدلائل المهنية والتقنية المنظمة لأعمال البناء والعمران، لم تحقق بمفردها حتى الأن الأهداف التى وضعت من أجلها رغم أنها تحتوى على الكثير من الحلول المطلوبة للمشاكل القائمة فى قطاع التعليم المعمارى من ناحية، وقطاع التشييد والبناء، والذى يعتبر القطاع الذى يستوعب العدد الأكبر من خريجى اقسام الهندسة المعمارية فى مصر على سبيل المثال من ناحية أخرى؛ وهذا ما أظهرته دراسات عديدة سابقة فى مجال العمارة والعمران والتى أكدت على ان مشكلات منتج التعليم المعمارى فى مصر من ناحية ومشكلات منتج العمارة والعمران من ناحية اخرى ليست مشكلة نقص جانب فنى أو تقنى بقدر ما هى مشكلة عدم الإستفادة من تطبيق ما هو متاح و متوفر من الكودات والدلائل الحرفية والتقنية فى مصر، وكذلك عدم الإلتزام بالقوانين بوضعها الحالى - رغم وجود انتقادات لبعض تفاصيلها - ، بمعنى اخر وجود تناقض كبير بين النظرية والتطبيق فى أعمال التشييد والبناء فى معظم المناطق العمرانية بمصر؛ وهذا يعتبر انعكاس لمشكلات المجتمع كلية من انهيار للقيم الأخلاقية وضوابطها، وان علاج هذه المشكلات يستدعى التدخل لإصلاح قيم وأخلاق وسلوك افراد المجتمع عموماً والعاملين فى قطاع التشييد والبناء خصوصاً؛ والذى يتطلب بدوره التدخل لإصلاح المؤسسات التعليمية التى تغذى هذا القطاع بالمهندسين والفنيين والعاملين على إختلاف تخصصاتهم من ناحية أخرى، وإذا كانت الخطط الدراسية للمؤسسات التعليمية عموماً وأقسام الهندسة المعمارية خصوصاً قد إهتمت بالجانب الحرفى والتقنى للطالب لإكسابة المهارات الفنية المطلوبة للقيام بدورة على أتم وجه فى حياتة العملية، إلا ان هذا الجانب لم يكفى بمفرده حتى الآن لكى تنتج المنظومة التعليمية فى مصر خريج قادر على انتاج و تطوير عمارة مصرية تدافع و تعبر عن الهوية العربية والإسلامية لمصر وتستفيد من التطور التكنولوجى الذى يلبى المتطلبات المحلية و يواجه افكار العولمة التى تتجاهل الفروقات العقائدية والثقافية للمجتمعات. و فى هذا الإطار ولكى تقوم أقسام الهندسة المعمارية بدورها النسبى (كجزء من المنظومة التعليمية) فى علاج هذه المشكلة، يتكون هذا البحث من جزئين: الجزء الأول يتضمن عرض موجز للمشكلة، والمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالتعليم المعمارى وأهدافة، والتربية والأخلاق المهنية والإسلامية...، والجزء الثانى يتضمن تحليل للمشكلة وعرض لنتائج التحليل، وتوصيات لحل هذه المشكلة، بالإضافة الى المراجع العلمية.

2 عرض المشكلة

2-1مشاكل التعليم المعمارى

تعرضت دراسات سابقة لمشاكل التعليم المعمارى والمناهج الدراسية من زوايا مختلفة ففى دراسة تناولت موضوع التعليم المعمارى فى محاولة لتقديم رؤية نقدية لعملية التعليم المعمارى و رصد لإشكالياته...، وخرجت هذه الدراسة بتوصيات عديدة لعناصر العملية التعليمية منها ما يخص المنهج التعليمى من خلال عمل حصر لإحتياجات المجتمع، مع اعادة النظر بصورة

مستمرة فى البرامج الدراسية للتعليم الجامعى، من خلال تبنى لائحة جديدة بنظام الساعات المعتمدة؛ تشمل إضافة مقررات دراسية جديدة تشمل السلوك التنظيمى، الأخلاق المهنية، القيادة، صفات المهندس المميز...الخ[1]. وفى دراسة تحليلية أخرى لمقارنة اللوائح الدراسية لبعض أقسام الهندسة المعمارية لعدد من جامعات ومعاهد التعليم المعمارى فى مصر والعالم، خلص البحث الى ان للوائح التعليمية أثر قوى على كفاءة وخبرة الخريج بما تحدده من خطوط عريضة للمحتوى العلمى للمواد، مع عدم اغفال اهمية العناصر الأخرى للبيئة التعليمية، وأوصى البحث بضرورة تعديل اللوائح التعليمية[2]. وفى دراسة أخرى لمشكلات التعليم المعمارى فى مصر، أوضحت هذه الدراسة ان مشكلات التعليم المعمارى فى مصر هى انعكاس لمشكلات المجتمع كلية من انهيار للقيم المجتمعية وضوابطها، وشيوع ثقافة الإستسهال و الأنانالية و الإنسياق لضغوط العولمة، و ما يصاحب ذلك من إنهيار وبعد عن الهوية المحلية؛ وترتب على هذا عدم مصداقية مهنة العمارة وإمتهانها بواسطة كثير ممن لا مهنة لهم.؛ ومن مشكلات التعليم المعمارى أيضاً الإنفصال بين النظرية والتطبيق، وبعد التعليم المعمارى عن الحياة، وعدم تطوير لوائحة أو محتواة بما يناسب مشكلات الواقع المعاصر.، وبينت دراسة أخرى ان بنية و منهج ومحتوى التعليم المعمارى فى مصر تحتاج الى اعادة نظر تبنى على دراسة شاملة لجوانب التعليم الحالى ومدى ملائمته لمتطلبات المجتمع فى عصر العولمة ، وتعرضت دراسة اخرى لمناهج التعليم المعمارى فى مصر والعالم العربى، واوضحت هذه الدراسة ان الفكر الغربى هو الفكر الوحيد المطروح فى هذه المناهج دون النظر فى مدى ملائمته للمجتمع المصرى والعربى، حيث يوجد نقل شبه كامل لأساليب التدريس، والمناهج والكتب التى تدرس هناك.، وأوصت هذه الدراسة بضرورة إعادة النظر فى مناهج التعليم المعمارى بحيث يتمكن الطالب من إستيعاب روح الإسلام منطبقاً على مدنه وعمارته، وتطبيقه من خلال مشروعات تعليمية ليكتسب القدرة على تطبيق هذا الفكر فى الواقع العملى بعد التخرج[3].

2 -2 مشاكل العمارة و العمران

أوضحت دراسات ان انتشار استخدام وصف المحنة والأزمة على حالنا الإقتصادى والإجتماعى والثقافى...عموماً و العمرانى والمعمارى خصوصاً يرجع الى التدهور الأخلاقى تارة والى عوامل خارجية تارة أخرى...![4]، وهذا ما تؤكده دراسة أعدها مركز المعلومات و دعم إتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى عن أسباب انتشار الفساد الإدارى من وجهة نظر المواطنين: حيث اوضحت هذه الدراسة ان عدم وجود ضمير وضعف الوازع الدينى لدى المواطنين أنفسهم فى مقدمة أسباب ظاهرة الفساد الإدارى فى مصر[5]، وفى تقرير للهيئة العامة للتخطيط العمرانى، يصف الوضع الحالى للعمران فى مصر بعجز القوانين ولوائح البناء المنظمة للعمران عن اللحاق بالمتغيرات المتسارعة، فقد تم نمو المدن أفقياً و رأسياً فى أغلب الأحيان خارج هذه القوانين واللوائح نمواً مشوهاً، و فقدت المدن عنصراً اساسياً من عناصر الجودة الحضرية (شكل 1، 2) ،

شكل (1) يوضح النمو العشوائى لكثير من المناطق فى المدن والقرى المصرية، و يظهر ذلك فى عدم الإلتزام بالحد الأدنى لعروض الشوارع.

وهو ما يطلق علية «التنسيق الحضرى» وأصبح التلوث البصرى أحد السمات الواضحة للمدينة المصرية، بجانب التلوث السمعى، والتلوث البيئى. كذلك تمكنت ظاهرة النمو العشوائى من بنية العمران المصرى المعاصر؛ و لم تعد ظاهرة إستثنائية يمكن احتواؤها وعلاجها، بل صارت ظاهرة كل المدن و كل القرى. و يصف احد المهتمين بحال العمارة المعاصرة بأنها تجسد الفساد و انحدار الحساسية الجمالية، و يقول اخر

بـأن العمـارة المعاصـرة تُشـيد بمنطـق اختصـار التكلفة و تفتقر الـى اى أسس جماليـة. امـا بالنسبة لأوضـاع العمـران او بالتحديـد الإشـكاليات التـى تواجه المدينة المصرية التى شهدت تدهوراً كبيراً

شكل (2) يوضح التلوث البصرى فى كثير من المناطق العشوائية.

فـى العقـود الماضـية و يظهـر ذلـك فـى عـدة مؤشرات رئيسية مثل التكدس السكانى، الأزمـات المروريـة شـكل (3)، ونقـص وسـوء توزيـع الخـدمات سـواء التعليميـة أو الصـحية أو الرياضية...الخ.

شكل (3) يوضح التكدس المرورى فى كثير من شوارع المدن المصرية.

3 هدف البحث

البحث العلمى هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، اما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، واما من اجل البرهنة عليها؛ و فى تعريف اخر بأنة : المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التى تؤرق الإنسان و تحيرة. وفى هذا الإطار يهدف هذا البحث الى التحليل النقدى للوائح الدراسية لعدد من أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية من اجل الكشف عن حقيقة وسلبيات تجاهل هذه اللوائح وعدم تضمنها للمناهج الدراسية التى تعنى بالجانب التربوى والأخلاقى ضمن مناهج أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات والمعاهد المصرية، والذى اكدت دراسات سابقة تم عرضها فى الجزء السابق من هذا البحث ان للأزمة الأخلاقية دور فى تفاقم مشاكل منتج التعليم المعمارى (المهندس المعمارى) من ناحية، و المنتج المعمارى و العمرانى (المبنى/التجمع العمرانى) من ناحية أخرى، ويعرض هذا البحث المنهج الأخلاقى الإسلامى كحل ثبت نجاحة فى جامعات اخرى كجامعة أم القرى بمكة المكرمة والتى تتضمن اللائحة الدراسية لقسم العمارة بها مناهج الأخلاق والعلوم الإسلامية والتى لها تأثير مباشر على التأهيل التربوى والعلمى لطلاب الهندسة المعمارية، كما ان لها تأثير واضح على جودة المنتج المعمارى والعمرانى فى هذه البلاد المباركة؛ و كذلك يعرض البحث تحليل مختصر للمنهج الإسلامى من خلال التعريف بالإسلام وخصائصة، والأخلاق الإسلامية و المهنية، والقوانين والقواعد التى تنظم اعمال البناء فى مصر؛ و ذلك لإبراز الإنفصال بين النظرية والتطبيق فى مجال العمارة والعمران بمصر من ناحية. والقيمة والأهمية التى يمكن ان تمثلها اضافة مقررات الأخلاق الإسلامية و مصادرها الى الخطط الدراسية لأقسام الهندسة المعمارية فى حالة تعديلها فى المساهمة فى حل مشاكل منتج التعليم المعمارى، والمنتج المعمارى/ العمرانى من منظور اسلامى من ناحية اخرى.

4 منهج البحث

اتبع البحث منهجيات متعددة، منها المنهج الإستقرائى[6] من خلال قراءة الدراسات السابقة و الإستفادة مما توصل اليه الباحثون السابقون فى تحديد المشكلة البحثية والهدف من البحث. واعتمد البحث على الملاحظة كأداة بحثية، وعلى القراءة الناقدة للواقع الموجود سواء من خلال الدراسات النظرية المتعلقة بموضوع البحث (الجزء الثانى من البحث) وهو المشاكل الخاصة بنظم ومناهج التعليم المعمارى من ناحية، وإنعكاس هذه المشاكل على الواقع العملى للمنتج المعمارى و العمرانى من ناحية أخرى؛ كما تم عرض مختصر للمنهج الإسلامى من خلال توضيح وعرض المفاهيم الخاصة بالإسلام وخصائص الإسلام؛ ثم المفاهيم الخاصة بمقاصد الشريعة الإسلامية، والمنهج المقاصدى؛ كما تم عرض مختصر للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالأخلاق الإسلامية، انواعها، واهميتها، ومذاهب الأخلاق عند غير المسلمين، و أثر الأخلاق

الإسلامية على الفرد و المجتمع، و ذلك كونها منهج حياة للأنسان عموماً ولطلاب العلم خصوصاً يمكن من خلال تعليمة وتدريسة اكساب الطلاب فى أقسام الهندسة المعمارية اداب العلم و الممارسة المهنية، ثم تم عرض مختصر للمفاهيم الخاصة بالأخلاق المهنية، وقوانين البناء فى مصر و ذلك لتوضيح الإنفصال بين النظرية و التطبيق فى مجال العمارة والعمران و تعميق الفهم بأهمية الأخلاق الإسلامية كمنهج حياة يمكن فى حالة التزام الجامعات بتعليمة للطلاب ان يساهم فى حل المشاكل التى تعرض لها موضوع البحث خصوصاً ان المنتج المعمارى و العمرانى يؤثر فى السلوك الإنسانى و يتأثر به، و قد تم اتباع المنهج التحليلى المقارن فى تحليل اللوائح الدراسية لعدد من اقسام العمارة بالجامعات المصرية، للبرهنة على عدم احتوائها على مناهج الأخلاق الإسلامية و مصادرها من القرآن و السنة؛ ومقارنتها باللائحة الدراسية لقسم الهندسة المعمارية بجامعة الأزهر بالقاهرة، و قسم العمارة الإسلامية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة والتى تتضمن المقررات التى يدرسها الطلاب مناهج العلوم و الأخلاق الإسلامية، وتم التركيز فى التحليل على الإختلافات فى تحديد الساعات الإسبوعية المخصصة للمقرر الدراسى الواحد رغم تشابه المحتوى العلمى له فى لوائح الأقسام التى تم تحليلها، وامكانية الإستفادة من نتائج هذه الدراسة فى إضافة مقررات الأخلاق الإسلامية ومصادرها دون زيادة الحمل الدراسى على الطلاب، ثم تم مناقشة نتائج هذا التحليل، واخيراً إستنتاج وتحديد الحلول والتوصيات

5 مفاهيم و مصطلحات

5-1التعليم

هى العملية المنظمة التى يمارسها المعلم بهدف نقل ما فى ذهنه من معلومات و خبرات ومعارف الى الطلاب.

5-2 التعلم

يعرف التعلم بأنه تغيير مقصود فى السلوك ناتج عن الخبرات أو التدريب، وثابت نسبياً ويرتبط التعلم عادة بالهدف، فلابد ان يكون لدى المتعلم هدف يسعى الى تحقيقه.

5-3 فضل العلم

إن العلم بأحكام الله أمر ضروري على كل مسلم/ مسلمة؛ ليسير في عبادته لربه على هدى وبصيرة، ولا يمكن للإنسان المسلم أن يفهم دينه ويعمل به، إلا إذا عرف أحكامه، و أولاها اهتمامه وعنايته، و بذل جهده وطاقته للإلمام بها؛ لتكون عبادته لربه بنيت على أساس صحيح ومتين، ومن وفقه الله لمعرفة أحكام هذا الدين والأخذ بها، فقد هدي إلى صراط الله المستقيم، وحصل على خير كثير. فالواجب على المسلمين التفقه في دينهم، وأن لا يتجاوزوا حدود ما أنزل الله، وأن يحرصوا على فهم أحكام دينهم قبل أي شيء. وهناك آيات كثيرة ترغب في طلب العلم وتحث عليه، من ذلك قوله تعالى ***وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً*** [طـه:114] وقوله تعالى ***قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ***[الزمر:9] وقوله تعالى ***يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ*** [المجادلة:11] و قوله تعالى ***وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا*** [آل عمران:7] وقوله تعالى ***إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ*** [فاطر:28]. و من الأحاديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ***طلب العلم فريضة على كل مسلم.*** وعن معاوية - رضِي الله عنْه - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ***«مَن يُرد الله به خيرًا يفقِّهه في الدِّين»***؛ متفق عليه. وعن أبي هُريرة - رضيَ الله عنْه - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليْه وسلَّم:- ***«من دعا إلى هدًى كان له من الأجْر مثلُ أجور مَن تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهِم شيئًا، و مَن دعا إلى ضلالةٍ كان عليْه من الإثم مثلُ آثام مَن تبعه، لا ينقُص ذلك من آثامهم»***؛ رواه مسلم. والعلم نوعان:أحدهما: واجب عيني، وهو ما لا يسع المكلف جهله، كأحكام العقائد، والطهارة، والصلاة،...؛ وثانيهما: واجب كفائي، وهو تحصيل ما لابد للناس منه من إقامة دينهم من العلوم الشرعية، كالقرآن، والأحاديث، وعلومهما، والأصول، والفقه، والنحو،... أمَّا العلوم الدنيويَّة كالهندسة المعمارية والميكانيكا، وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا...، وغيرها مما ينفع الإنسان في حياتِه، ويستفيدُ منها المسلمون و يَحتاجون إليْها - فلا شكَّ أنَّ تعلُّمَها من الواجبات الكفائيَّة، وقد ذهب كثيرٌ من العلماء إلى وجوب تعلُّم العلوم والصناعات التي يُحتاج إليْها. و العلم هو الذي

يرفع مكانة صاحبه في الدنيا و في الآخرة، به فضل الله آدم عليه السلام على الملائكة و أمرهم بالسجود له.

5-4التربية الإسلامية

هي إعداد المسلم إعدادًا كاملاً من جميع النواحي و فى جميع المراحل العمرية وفق تعاليم الدين الإسلامي.

5-5عناصر العملية التعليمية الأساسية

➢**الطالب:** وهو المستهدف بالتعليم أو التعلم.

➢**المعلم:**هو الذى يشرح و يعلم المنهج التعليمى.

➢**المقرر التعليمى:**هى المادة التعليمية أو التدريبية المراد ان يستوعبها الطالب و يتعلمها.

➢ **مساعدات التعليم أو التدريب:** الأدوات والأجهزة التى تعاون المعلم فى شرح المادة التعليمية، وتعين الطالب ليستوعب المنهج التعليمى بدءاً من السبورة و الأقلام وحتى الحاسبات الإلكترونية...الخ.

➢ **التقويم:** هى الوسائل و الأدوات التى يتم استخدامها لقياس مدى استيعاب الطالب وتحصيلة للمادة التعليمية كالإمتحانات.

5-6الهندسة

هى المهنة التى تطبق فيها المعرفة بالعلوم الأساسية بجانب المعرفة المكتسبة من خلال الدراسة الهندسية و الخبرة و الممارسة من أجل تطوير و ابتكار الطرق و الأساليب و الآلات و الأجهزة للإستخدام الأمثل لمواد و موارد و قوى الطبيعة لنفع المجتمع البشرى.

5- 7 العمارة الإسلامية

هى عمارة تنبع من القيم و التعاليم الإسلامية التى لا تخضع الى محددات المكان او الزمان؛ كما تتميز بشقيها المتمثلين فى المضمون الملتزم بالعقيدة اجتماعياً و اقتصادياً و بالشكل المتوافق مع البيئة بأبعادها الطبيعية والحضارية؛ و هناك عدد من المتغيرات والثوابت التى تؤثر على العمارة الإسلامية، فالعامل الثابت فى مختلف العصور و مختلف البقاع هو تعاليم الإسلام، اما العوامل المناخية و الطبيعية، و الإجتماعية و الإقتصادية و التقنية فتختلف من مجتمع اسلامى لآخر.

5-8 الإسلام[7]

هوالأعمال العبادية، و الإعتقادية، و العملية، كما جاء فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه: قال: ﴿بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : " يا محمد أخبرني عن الإسلام "، فقال له : ***(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)*** ، قال : "صدقت" ، فعجبنا له يسأله و يصدقه ، قال: " أخبرني عن الإيمان " قال : ***(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره)*** ، قال : " صدقت " ، قال : " فأخبرني عن الإحسان"، قال : ***(أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)*** ، ثم قال: ***(يا عمر، أتدري من السائل ؟)*** ، قلت : "الله ورسوله أعلم " ، قال : ***(فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)*** ﴾رواه مسلم؛ و الإسلام أيضاً هو الخضوع والإنقياد لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿***أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ***[﴾آل عمران : 83]؛ والإسلام كذلك هو الشريعة والقانون الذى يحكم المسلمين، ويحدد سلوكهم وتصرفاتهم فى كافة مجالات الحياة، قال سبحانه وتعالى: ﴿***فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا***﴾ [المائدة:48].

5-8-1 خصائص الإسلام

- **الإسلام دين من عند الله تبارك و تعالى ليس للبشر فيه صنعة و لا كسب،** قال تعالى: ﴿***إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ***[﴾الحجر:9] .
- **الشمول:** حيث يتضمن كافة نواحى الحياة، فهو عقيدة، تتضمن الإيمان بالله وملائكته و كتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وغير ذلك من المسائل الإعتقادية والسلوكية...الخ.

▪ **العموم:** حيث جاء لعموم البشر وهذه الميزة جعلت منه ديناً يمقت النظرة القومية الضيقة، و جعل التفاضل بين الأفراد و الجماعات يقوم على مبدأ التقوى و العمل الصالح، قال تعالى: ﴿***يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ***﴾ [الحجرات : 13].

▪ **الجزاء فى الإسلام يقع فى الدنيا و الآخرة:** فمن يفلت من العقوبة فى الدنيا فإنه سوف يرجع الى الله تعالى فيحاسبه على أعماله خيراً كانت أو شراً. قال تعالى : ﴿***يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ***﴾،[آل عمران: 30] .

▪ **الوسطية:** هذا الدين مثالى يحرص على وصول الإنسانية الى أعلى مستوى ممكن من الكمال والرقى فى كافة المجالات، فدعا الى الإعتدال و الوسطية، قال تعالى: ﴿***وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا***﴾ [البقرة: 143].

5-9 مقاصد / أهداف الشريعة

هى المعانى والأهداف الملحوظة للشرع فى جميع أحكامة أو معظمها؛ أو هى الغاية من الشريعة و الأسرار التى وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها؛ ومعرفتها أمر ضرورى على الدوام لكل الناس؛ للمجتهد عند إستنباط الأحكام وفهم النصوص؛ ولغير المجتهد للتعرف على أسرار التشريع و إستقراء أدلة كثيرة من القرآن و السنة الصحيحة يوجب لها اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكم و علل راجعة للصلاح العام للمجتمع و الأفراد؛ و المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها.

5-9-1 أقسام المقاصد

قسم العلماء المقاصد من التشريع الى ثلاثة أقسام:

▪ *ضرورية:* لابد منها فى قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فُقدت لم تجر مصالح الدنيا على إستقامة بل على فساد و تهاريج و فوت حياة، وفى الأخرة فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين. ومجموع الضروريات خمسة وهى حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وحفظ هذه الأمور يكون بتشريع ما يوجدها أولاً، ثم تشريع ما يكفل بقاءها و صيانتها حتى لا تنعدم بعد وجودها أو تضيع ثمرتها المرجوة منها.

▪ *الحاجيات:* فهى المصالح التى يحتاج الناس إليها للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، وإذا فقدت لايختل نظام حياتهم كما فى الضروريات ولكن يلحقهم الحرج والمشقة.فشرعت رخصة الفطر فى السفر والمرض، وجعل الأرض مسجداً، و أبيح التمتع بالطيبات من الرزق من مآكل و مشرب و ملبس ومسكن.

▪ *التحسينات أو الكماليات:* هى الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التى تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق. فشرع الله سبحانه و تعالى – الطهارات وستر العورات وأمر بأخذ الزينة عند الصلاة، ومنع بيع النجاسات وبيع الإنسان على بيع أخية...الخ. ويعد سد ذرائع الفساد من التحسين فهو أحسن من إنتظار التورط فيه.

5-9-2المنهج المقاصدى

المقاصد تمثل فى حقيقتها منهجاً و إطاراً للتفكير وإعمال العقل ينبغى أن يتبناه الفرد المسلم، فضلاً عن الفقية المجتهد الذى يجب عليه مراعاة المقاصد فى إستنباطه للأحكام، فالفكر الإسلامى لكى يكون فكراً إسلامياً حقيقة لابد أن يسير وفق مراتبة ولابد أن يحقق قضاياه وأهدافه بما تقتضيه المقاصد، وبما يتلائم معها ويخدمها. ثم إن المقاصد توفر للعقل نظرة شمولية متكامله متناسقة ينطلق منها ويهتدى بها فى قضاياه وإجتهاداته وإختياراته فلا يبقى مفتوحاً على جميع الإحتمالات أو عرضه للتشتت بين النزعات والتيارات، كما يتخلص بفضل هذه الرؤية الشمولية المتناسقة من ضيق الرؤى الجزئية؛ فسواء فكر فى قضية تقنية، او إقتصادية أو قانونية أو تربوية...، فلابد أنه سيكون مستحضراً لتلك المقاصد، وبذلك يعطى كل ذى حق حقه، ويحترم لكل ذى مكانه مكانتة. وهو ما يفتقده أكثر الناس فتجدهم يدافعون – مثلاً - عن الإقتصاد والتنمية الإقتصادية،ويخربون البشر والتنمية البشرية، و تجد آخرين يدافعون عن الحريات والحقوق الفردية، وينسون حقوق الشعوب والمجتمعات، أو يدافعون عن الأرزاق ويخربون الأخلاق!، وتجد تقديساً متزايداً لحرمة الطين، و إهداراً متعمداً لحرمة العقيدة والدين.

5-10الأخلاق الإسلامية[8]

(أ) الأخلاق لغة: جمع خُلُق، والخُلُق: هو السجية و الطبع، و قال ابن منظور فى لسانه: الخُلُق هو الدين والطبع و السجية؛ و حقيقته : ان صورة الإنسان الباطنة – وهى نفسه – وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة و أوصافها و معانيها.

(ب) الأخلاق فى الإصطلاح: هى علم يبحث فى الأحكام أو المبادئ التى تعرف بها الفضائل لتقنن، والرذائل لتجتنب بهدف تذكية النفس على أساس من الوحى الإلهى.

(ت) الأخلاق في الإسلام: عبارة عن المبادئ و القواعد المنظمة للسلوك الإنساني، و التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل و الأتم، ويتميزالنظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين:**الأول**: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى؛ **الثاني**: أنه ذو طابع إنساني، أي للإنسان مجهود و دخل في تحديد هذا النظام من الناحية العملية. و هذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وطريقة التعامل مع النفس و الله و المجتمع. وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، و النظام الإسلامي - على وجه العموم - مبني على مبادئه الخُلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ***﴿إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق﴾*** [رواه أحمد في مسنده]. بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق.

(ث) الغاية من دراسة علم الأخلاق

▪ تقوية إرادة الإنسان المؤمن و توجيهه للخير من خلال تعريفه لمحاسن الخير و حثه على فعله، وتعريفه بمساؤى الشر وتحذيره من الوقوع فيه.

▪ توفر التربية على الأخلاق الإسلامية كذلك امناً فكرياً[9] الذى هو جزء من الأمن الشامل الذى يحتاج اليه كل انسان عموماً وكل طالب خصوصاً بأن تكون العقيدة و الشريعة و الثقافة الإسلامية هي الموجه الأساسي لأفكاره وسلوكه وسائر تصرفاته، وعلى حسب عقيدة و ثقافة الإنسان تكون أخلاقياته فهي التي تحكمها وتضبطها، وتحكم على حسنها من سيئها، وطيبها من خبيثها...؛ ثم إن العقل البشري عموماً الذي يستطيع أن يؤدي وظيفته على أكمل وجه، هو ذلكم العقل الذي تجرد عن الهوى، وخلص من رقة التقليد الأعمى، فلم يتأثر بالآراء و الأفكار المنحرفة، التي تدفعه للوقوع فى الضيق والضلال، كما انه لم يعطل قواه باتباع اعمى فينجر به إلى انحراف ذريع و زيغ مردٍ[10].

▪ دراسة الأخلاق الإسلامية و مصادرها... سوف يساهم فى تربية الطلاب على القيم التي بها وحدها صلاح الطالب خصوصاً و المجتمع عموماً، و بها وحدها يتحقق التوازن الكامل في شخصية الطالب؛ أيضاً فإن الجانب التربوى من المقررات الدراسية سوف يساهم فى إكساب الطالب اداب العلم بجانب اكتسابة أدوات العلم من الجانب الحرفى والتقنى، كما ان إكساب و إكتساب الطالب للأخلاق الإسلامية ، سوف يؤدى بدوره الى اكتساب الطالب للحكمة التى هي العقل والفقه في دين الله، وهي أيضاً وضع الأشياء مواضعها و تنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام و الإحجام في موضع الإحجام. ومن أعظم موانع هذه الحكمة اتباع الهوى، قال تعالى: ***﴿وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾*** [ص:26].

▪ للأخلاق مكانه عالية فى الإسلام وأهمية فى بناء الشخصية الإسلامية، وخير من مثلها فى أرض الواقع النبى صلى الله عليه وسلم ، حيث اثنى عليه المولى تبارك و تعالى بقوله : ***﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾*** [القلم: 4] .وعَنْ **سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ** ، قَالَ : سَأَلْتُ **عَائِشَةَ** ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : "***كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ***".

▪ للأخلاق أهمية اخرى نجدها في جانب العقيدة حيث يربط الله سبحانه و تعالى و رسوله -صلى الله عليه وسلم - بين الإيمان وحسن الخلق، ففي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم: ***﴿أي المؤمنين أفضل إيمانا ؟ قال صلى الله عليه وسلم : "أحسنهم أخلاقاً "﴾*** [رواه الطبراني في الأوسط]. كما ورد ايضاً في الحديث: "***﴿الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان﴾***"متفقٌ عليه. كما ان لغرس اسس التقوى والإيمان فى

نفوس الطلاب ثمار يجنيها المجتمع ككل؛ قال تعالى: ﴿***وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ***﴾ [الأعراف: 96]، ويجب التأكيد على أن التمسك بالأخلاق الإسلامية ينبغي أن يكون قولاً وفعلا، لا أن يكون مجرد تنظير، فكما هو معلوم أن هناك فرق كبير بين أن يجيد الإنسان الكلام عن التقوى أو الخشوع أوالورع، اوالعدل، او حب الخير للأخرين...، وبين أن يكون متصفاً بهذه الصفات . وفرق كبير كذلك بين من يتكلم عن أخلاق الإسلام كالصدق، و بين أن يمارسه في حياته[11]؛ أى لابد من تعظيم شعائر و شرائع الله وان نقول : ﴿***سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ***﴾ (البقرة: 285).

(ج) المذاهب الأخلاقية عند العلماء غير المسلمين:

(1) الضمير البشرى هو منبع الأخلاق: الضمير هو القوة الخفية فى نفس الإنسان التى توضح له طريق الخير وتدفعه الى سلوكة و تبين له سبيل الشر و تحذره منه، ويشعر الإنسان براحة فى طاعة هذه القوة و بتأنيب عند عصيانها. وقد اختلف اصحاب هذا الإتجاه فى كون الإنسان يولد بهذا الضمير ام يكتسبه. و القول بأن الضمير هو منبع الأخلاق كلام عار من الصحة، لأننا جميعاً نعلم ان الضمير عنصر غير ثابت يتكون نتيجة لمكتسبات معينة تشمل البيئة و الثقافة و العقيدة، وهذه المكتسبات متغيرة من مكان الى مكان و من زمان الى زمان.

(2) مقياس الأخلاق يرجع الى اللذة والمنفعة: يعنى ان كل شئ يحقق اللذة و المنفعة يكون خيراً، وما يحقق ألماً وضرراً مادياً يكون شراً، و يعاب على هذا المذهب انه أهمل الجانب الروحى عند الإنسان إذ لا يعطيه القدر الذى ينبغى له و الكل يعلم أن الإنسان مكون من جسد و روح و لا يجوز إشباع جانب منهما على حساب الآخر.

(3) العقل هو مقياس الأخلاق: ما زال علماء الفلسفة منقسمين الى يومنا هذا عند الحديث عن العقل و إكتمال تصوره للأخلاق فهل اكتمل هذا التصورأيام الفلاسفة القدامى أم المحدثين، وكلا القولين ليس بصحيح فالإسلام و إن كان قد بين مكانة العقل إلا انه أرشده الى أمور لا يمكن ان يدركها العقل بنفسه كأمور العقيدة و الأخلاق وذلك لأن العقل قاصر عن إدراك هذه الأمور بدون مساعدة خالقه.

(4) العرف هو مقياس الأخلاق ومنبعها: المقصود بالعرف مجموعة القواعد التى درج الناس عليها جيلاً بعد جيل، والتى يشعرون بضرورة إحترامها خشية الجزاء الإجتماعى الذى يصيبهم إذا ما خالفوها، فهو مبنى على العادات الإجتماعية، والعرف لكى يكون مصدراً أو مكوناً للأخلاق فلابد ان يكون هذا العرف ثابتاً، و هذا غير صحيح، حيث يكذب الواقع ثبات العرف، لأنه يختلف بإختلاف الزمان واختلاف المكان. فقد يستحسن قوم السرقة و الإختلاس و الرشوة.. و يستقبحه اخرون. و قد ذم الإسلام أصحاب هذا الإتجاه فقال تعالى: ﴿***وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ***﴾،[المائدة:104]".

(ح) مصادر الأخلاق

- *الكتاب (القرآن الكريم):* هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المأمور بتلاوته فى الصلاة و المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.
- *السنة النبوية:* عرفها علماء الحديث بقولهم: "ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أوفعل أوتقرير أو صفه خِلقيه أوخُلقيه". وتنقسم السنة الى **سنة قولية** (***ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم***)؛ **و سنة فعلية** (***أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم***)، **و سنة تقريرية** (***ما اقره رسول الله صلى الله علية وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال أو أفعال و سكت عنها***).

(خ) أنواع الأخلاق : اختلفت نظرة العلماء للأخلاق من زوايا متعددة ولذا جاءت تقسيماتهم للأخلاق على النحو التالى:

(1) من حيث الحسن والقبح:

- خلق حسن: وهو الأدب و الفضيلة، وتنتج عنه أقوال وأفعال جميلة عقلا و شرعاً.
- خلق سيئ: وهو سوء الأدب و الرذيلة، و تنتج عنه أقوال وأفعال قبيحة عقلا و شرعاً.

(2) من حيث الإكتساب والأصالة:

- اخلاق جبلية: أى فُطر عليها الإنسان وخلقها الله فيه.

- اخلاق مكتسبة: يمكن تحصيلها بالتعلم والتعود عليها، كما دل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم: ***انما العلم بالتعلم و انما الحلم بالتحلم.***

(3) من حيث الفردية و الجماعية:

- اخلاق فردية: هى الأخلاق المتعلقة بالفرد و نفعها لازم له و يعود عليه خاصة، كالإخلاص و الإستقامة و العفة و الحياء و الصدق و الصبر و التواضع.
- اخلاق جماعية (اجتماعية): وهى المتعلقة بالأخرين، ويتعدى نفعها اليهم، كالوفاء بالعهد، والإحسان الى الوالدين و العطف على الفقراء، والعفو عن المسئ و كظم الغيظ...الخ.

(4) من حيث تعلق الخلق: تنقسم اخلاق الإنسان كلها بحسب متعلقها الى: مع الله و رسوله، و مع النفس، و مع الناس ، و مع سائر المخلوقات الأخرى.

(د) خصائص الأخلاق الإسلامية

- اخلاق ربانية: انها من عند الله سبحانه وتعالى اتت الينا عن طريق الوحى بشقيه (القرآن، السنة).
- اخلاق كامله: اى لا تقبل تنمية كما لا تقبل ان ننقص منها لأنها من صنع الله. كما انها جاءت لتضيف الى العقل البشرى لتنميه و تعدله وتطوره و تدفع بالإنسان الى الأمام فى حياته و واقعه.
- أخلاق تربط بين الظاهر و الباطن: فالإنسان قد يعمل العمل الخير ولكن لمقاصد غير شرعية لذا ربط الإسلام قبول العمل بشيئين ان يوافق شرع الله وان يكون خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى.
- أخلاق إيجابية: الإيجابية فى الأخلاق الإسلامية تجعل المسلم فى عمل مستمر لأنه ينظر الى الجزاء من قبل الخالق سبحانه وتعالى الذى يراقب عمله.
- اخلاق شاملة: الأخلاق الإسلامية شاملة فهى تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه، كما تنظم العلاقة بين الإنسان و اخيه الإنسان و بين الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى. و قد فصلت الأخلاق الإسلامية آداب لكل شئ فى الحياة من آداب الطهارة و الطعام الى بناء الدولة الإسلامية. كما ان الآداب الإسلامية لا تعترف بالتجزئة، فلا توجد اخلاق اسلامية لمعاملة المسلمين و اخرى لغير المسلمين فالخُلق الخير خير للجميع، والخُلق الشر شر للجميع.
- اخلاق مسئولة: الأصل فى الأخلاق الإسلامية أن الإنسان مسئول عما يصدر منه فى كل جوانب الحياة و المسئولية فى الأخلاق الإسلامية نوعان: مسئولية شخصية و هذا هو الأصل، حيث ان المسلم رقيب على نفسه فهو يجعل نُصب عينيه أن أى عمل يقوم به فإن الله يراه وهو مطلع عليه لأنه لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا السماء و أنه مؤاخذ بجريرته ﴿***كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ***﴾ [الطور: 21] . والنوع الثانى المسئولية الجماعية، فقد تضعف النفس الإنسانية نتيجة لضغوط الحياة المختلفة فهنا يأتى دور المسئولية الجماعية التى تراعى الصالح العام للناس فعلى الجماعة ضبط و تقويم سلوك الفرد.
- أخلاق ثابتة: تمتاز الأخلاق الإسلامية بثبات الحقائق فيها فثبوت الجانب العقدى فيها من وجوب الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله... وتثبيت الغاية من الخلق وهو افراد الله بالعبودية وثبات الأخلاق تحصين للمجتمع المسلم بالحصانة القوية المنيعة ضد دعوات الضلال الهدامة، و الثبات فى الموازيين و المعايير الأخلاقية التى توزن بها أعمال الناس جميعاً فلا محاباه و لا تفاضل الإ بهذه الأخلاق.
- اخلاق مُقنعة: فالأخلاق الإسلامية مُقنعة للعقل السليم و مُشبعة للعاطفة و منظمة لها فلم يثبُت ان الإسلام منذ وجوده حث على خُلق و حذر من اخر انه تعارض حثه و تحذيرة مع العقل المستنير، فقد ذم الإسلام الكذب و الغيبة و النميمة والفخر والخُيَلاء و البغْي و الاستطالةِ على الخلق بحقٍّ أو بغير حقٍّ... كذلك كل العقول السليمة اتفقت على ذمها، ومدح الخُلق الحسن من صبر، وصدق و امانة و ايثار و كل هذه الأخلاق اجمعت العقول السليمة على استحسانها.
- أخلاق تنظر الى الإنسان انه مركب من جسد و روح: فلا ينبغى ان يطغى أحدهما على الأخر.
- أخلاق صالحة لكل زمان ومكان.
- أخلاق الجزاء عنها دنيوى واخروى.

(ذ) أثر الأخلاق على الفرد والمجتمع

(1) أثر الأخلاق على الفرد

- الأخلاق الإسلامية تصنع انساناً مسلماً صالحاً لتحمل المهام التى خلق من اجلها من عبادة الله، والإستخلاف فى الأرض حيث يشعر المسلم بأنه خليفه لله فى الأرض وأن الله ناظر اليه ومجازيه

على أفعاله إن خيراً فخير و إن شراً فشر. و حسن الخلق من اكثر الوسائل وأفضلها إيصالاً للمرء للفوز بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والظفر بقربه يوم القيامة حيث يقول: ﴿ ***إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً*** ﴾ [رواه الترمذي]

- تجعل المسلم دائماً يستحضر قدرة الله عليه فلا يظلم وأن الله مجازيه على عمله فيعمل الخير من غير انتظار لمقابل له من البشر و يقبل على تعمير الكون.
- تنمية جانب العزة والكرامة عند المسلم لأنة يشعر بإعتزاز الشخصية الإسلامية فلا يقبل الذل بعد العز لذا لا يخاف من غير الله تعالى.

(2) اثر الأخلاق على المجتمع

هَنَأتُ الحياةِ لدى الأُممِ والأفرادِ، وكريمُ العاقبةِ للدول والشُّعوبِ تكون في ظِلال قِيَمها وتحت وارفِ أخلاقِها، و فخرُ كلِّ أمةٍ أو جماعةٍ بعد صلاح دينِها سُمُوُّ قِيَمها و تسامِي فضائلها؛ كما ان حضاراتُ الأُمم تنهضُ بنهضةِ الأخلاق، و تنهارُ بانهيارها؛ كم من أمةٍ كانت قويةً، فدبَّت مساوئُ الأخلاق بين أفرادها فدبَّ فيها الضعفُ: ***وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت * فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا.*** وصلاحُ أمر الأُمم مرجِعُه إلى الأخلاق المبنيَّةِ على المبادِئ والقِيَم، ولا تحيا أمةٌ بلا قِيَم[12]. و الأخلاق الإسلامية تصبغ المجتمع بالصبغة الإسلامية و ذلك لإتحاد المبادئ و الغايات والروابط والأخلاق بين افراده لأنهم جميعاً يشتركون فى مصدر واحد للخلق وهو مستمد من من كتاب الله و سنة رسوله، وتكفل الأخلاق الإسلامية للمجتمع الإستمرارية والمشاركة الإيجابية بين افراده.

11-5 الأخلاق المهنية

- دليل الأخلاق المهنية للجامعات المصرية[13] أكد على البعد الأخلاقى لنطاق عمل عضو هيئة التدريس حيث ان كل ما يقوله او يفعله يتضمن بعداً اخلاقياً سواء ادركه عضو هيئة التدريس او فاته ادراكة، لذلك فإن مسئولية عضو هيئة التدريس مسئولية جسيمة و أخلاقياته هى الجسر الذى يربط بين طلابه ومجتمعة. ايضاً لم يغفل الدليل حقوق عضو هيئة التدريس على طلابه من احترام و توقير...الخ؛ كما **يحدد الكود المصرى** لأخلاقيات ممارسة المهن الهندسية[14] عموماً المسئوليات والإلتزامات الأخلاقية تجاه الوطن والجمهور ومستخدمى الخبرات الهندسية الذين تخدمهم المهنة، وكذلك تجاه مهنة الهندسة ذاتها، وقد إستمدت المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك الأخلاقى لهذا الكود من القيم العليا للحضارة (*ملحوظة* ***: تفسير معنى القيم العليا للحضارة قد يختلف من شخص الى أخر حسب الخلفية الدينية والمعرفية والثقافية***...)، فالمبادئ الأخلاقية هى معايير يجب ان يطمح المهندسون الى الإلتزام بها فى أثناء مزاولتهم للمهنة، أما قواعد السلوك فهى قواعد إلزامية عملية تتفق معها المبادئ الأخلاقية لممارسة المهنة. **وفى قانون مزاولة المهنة لنقابة المهندسين المصرية**[15] مادة 138,137 قسم بالله على كل عضو ان يلتزم بأداء مهنته بالأمانة و الشرف وان يحترم قوانينها وتقاليدها. وانه لايجوز لأى عضو نقابة أن يقوم بأى عمل يتنافى مع كرامة المهنة. وأخلاقيات المهنة أمر لابد ان يُقدم على ما عداه، بإعتبار أن مجموعة المهن فى المجتمع هى الأداة المنفذة لأهداف وتطلعات جميع أفراد المجتمع، و إذا فقد العاملون فى احد او مختلف التخصصات و القطاعات آداب و أخلاقيات الأداء، فإن النتيجة الحتمية تكون الفشل و التخلف لهذا القطاع خصوصاً و لكافة قطاعات المجتمع عموماً؛ لذا يصبح من الضرورى أن يقدم المهندسون خدماتهم المهنية وفقاً لقواعد ومعايير أخلاقية تتوخى الصدق و الأمانة و الإتقان و العدل و النزاهة و الوفاء بالعهد و الإبتعاد عن إيذاء الغير، و رحمة و حماية الضعفاء...الخ.

12-5 التشريعات و القوانين

هى تلك الإشتراطات التى يتم وضعها للمجتمع بشكل عام من قبل الجهات ذات الصلاحية بغرض تنظيم جميع ما يتعلق بعمليات التنمية والتطوير و البناء. وهناك مؤثرات تتحكم وتؤثر فى التشريعات مثل معدل و اتجاه نمو البيئة العمرانية و الطابع الذى تسلكه عملية النمو من احترام للتشريعات فيتم النمو بطريقة منتظمة، أو عدم احترام لها فيتم النمو بطريقة عشوائية مسببة مشاكل عمرانية تُصعب على التشريعات التعامل

معها وحل مشاكلها. والجدير بالذكر ان التشريعات والقوانين التى تختص بالعمران وتنميه وتطورة هى محاولة جادة لتعديل النمو وتكييفه وفق أهداف واستراتيجيات السلطة الإدارية على شكل تعاون مبرمج. فالتشريعات والقوانين تنظم بنائيات العمران وهى المنوط لها تنظيم الشكل النهائى للمنتج العمرانى وتهدف الى: **أ)** تنظيم عملية العمران سواء داخل أو خارج المدن على مختلف المستويات؛ **ب)** تصحيح وتعديل المناطق المتدهورة التى تؤثر على السياسة الإقتصادية للدولة؛ **ت)** زيادة الكفاءة الإقتصادية والتكامل الإجتماعى عن طريق التوزيع الأمثل للموارد والثروات والحفاظ عليها. ويعمل بأحكام قانون البناء[16] (2008/119) ولائحة التنفيذية (2009/144) فى شأن التخطيط العمرانى والتنسيق الحضارى وتنظيم أعمال البناء والحفاظ على الثروة العقارية. و قد تعرضت دراسات سابقة بالنقد للتشريعات التخطيطية فى مصر لعدم استهدافها فى كثير من تفصيلها تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالعمارة والعمران فى المجتمع المصرى؛ كالتشريعات العمرانية فى المملكة العربية السعودية على سبيل المثال؛ و قد أوصت دراسة سابقة للباحث[17] ، بإصدار تشريعات وقوانين بناء تستند الى مرجعية شرعية وعلميه للبناء فى المجتمعات العمرانية القائمة والجديدة، بحيث يكون هذا التشريع مرجعية اساسية وملزمه لكل الجهات العاملة فى مجال التشييد والبناء بحيث لا تقف تشريعات وقوانين ونظم البناء عقبة أمام تنفيذ القيم والأداب الإسلامية فى التخطيط والعمارة وبما يساعد المعماريين على تقنين وتطوير قدراتهم الإبداعية لتحسين ورفع مستوى البيئة العمرانية المصرية.

6 تحليل المشكلة

إن التطوير المستمر في منظومة التعليم العالي هو أمر حتمي، هذا التطوير يحتاج في مراحل معينة إلى إعادة صياغة في الرؤية والرسالة والأهداف والاستراتيجيات والسياسات، والتي تضمن ملائمة منظومة التعليم العالي لمتطلبات الحاضر والمستقبل. لذا كانت النظرة الشاملة هي الفلسفة التي يجب ان تبنى عليها استراتيجية التطوير، ومن منطلق الحاجة الى التطوير سواء من ناحية الرسالة و الأهداف او من ناحية المنهجية و الطريقة التى يتم بها الوصول الى تحقيق هذه الأهداف، و كجزء من الكل فإن أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية تهدف الى إعداد أجيال من المهندسين المعماريين القادرين على الإبداع، و تطبيق العلوم الهندسية و أساليبها في الحياة العملية، وأيضاً قادرين على اتخاذ القرار، وملمين بوسائل التكنولوجيا الحديثة و كيفية التعامل معها؛. و تهدف ايضاً الى التطوير المستمر للبرامج الدراسية وبرامج الدراسات العليا لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي؛ وإجراء البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية التي ترتبط بمشكلات المجتمع وبرامج التنمية، وتقديم الخبرات الاستشارية للهيئات والمؤسسات الإنتاجية وقطاع الخدمات من أجل خدمة البيئة وتنمية المجتمع؛ ولتحقيق هذه الأهداف تقدم أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات الحكومية المصرية برامج الدراسة التى تعتمد على النظام السنوي/ الفصلى حيث يقوم الطلاب بأداء الاختبارات خلال فترتين الأولى تكون خلال شهر يناير في بعض المقررات الدراسية أما الفترة الثانية فتكون خلال شهر يونيو ويختبر فيها الطلاب فى باقي المقررات الدراسية. أما الجامعات الخاصة والأهلية فتكون الدراسة فيها على نظام الساعات المعتمدة حيث ينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين (الخريف و الربيع) بالإضافة إلى الفصل الصيفي (اختياري) و يقوم الطلبة باختيار المقررات الدراسية اللازمة لتخرجهم في كل فصل، و يؤدى الطلبة امتحانات الانتقال في نهاية كل فصل. و بعد دراسة اللوائح الدراسية[18] لعدد من اقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية الحكومية (جامعة القاهرة، جامعة الإسكندرية، جامعة اسيوط، جامعة المنصورة، ، جامعة المنوفية ،جامعة كفر الشيخ)، والخاصة / الأهلية (جامعة سيناء) على سبيل المثال، وجد ان الجامعات المصرية الحكومية المختلفة اتفقت فى توحيد عدد سنوات الدراسة (خمس سنوات/ 10 فصول دراسية) ؛ كما انها اتفقت ايضاً فى توحيد اجمالى عدد الساعات الدراسية ("±300ساعة ") اللازمة لحصول الطالب على درجة بكالوريوس الهندسة المعمارية. وتختلف أقسام الهندسة المعمارية فى الجامعات المصرية من حيث وجود تخصصات فرعية داخل القسم او ان القسم عام يعطى درجة البكالوريوس فى الهندسة المعمارية.

و يدرس الطالب فى السنة التمهيدية (اعدادى) المواد التى تؤهلة لدخول احد الأقسام العلمية بكلية الهندسة والتى من بينها قسم الهندسة المعمارية، ويوضح جدول (1) المواد التى يدرسها طالب الفرقة الإعدادية، و الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر فى الجامعات التى شملتها الدراسة...؛

جدول (1) يوضح الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية او الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من مقررات الفرقة الإعدادية من قسم الى اخر.

اسم المقرر الدراسى	عدد الفصول الدراسية		عدد الساعات الإسبوعية		اجمالى ساعات المقرر (ساعة اسبوعية xعدد الفصول	
	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى
رياضيات	2	2	6	7	12	14
فيزياء	1	2	5	7	5	14
ميكانيكا	1	2	4	5	4	9
رسم هندسى	1	2	4	6	5	12
كيمياء	1	1	4	5	4	5
تكنولوجيا انتاج	1	2	3	7	4	7
مقدمة حاسب	1	2	2	4	3	4
لغة انجليزية	1	1	2	4	2	4
تاريخ هندسة	1	1	1	2	1	2

يليها دراسة تخصص الهندسة المعمارية لمدة أربعة سنوات (8 فصول) دراسية يدرس خلالها الطالب مقررات اساسية، و يوضح جدول (2) المقررات الأساسية التى يدرسها طالب الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية السابق ذكرها، كما يوضح الحد الأدنى والأقصى لعدد الفصول الدراسية و الساعات الإسبوعية، وكذلك اجمالى ساعات المقرر (عدد الساعات الإسبوعية فى عدد الفصول) ، ويلاحظ ايضاً الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من قسم الى اخر فى الجامعات التى شملتها الدراسة...؛ كما يدرس ايضاً طالب الهندسة المعمارية بعض مواد الهندسة المدنية والإنشائية والتى تعتبر مواد اساسية، جدول (3) يوضح المواد الإنشائية، ويلاحظ ايضاً الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من قسم الى اخر فى الجامعات التى شملتها الدراسة. كما يدرس ايضاً طالب الهندسة المعمارية بعض المواد الإختيارية و التى يختلف عددها و محتواها العلمى من جامعة الى اخرى حسب إمكانيات الجامعة عموماً، وامكانيات القسم سواء من الناحية التقنية أو من ناحية عدد أعضاء هيئة التدريس العاملين بالقسم، او حسب امكانية وجود تخصصات فرعية داخل القسم جدول (4)،

جدول (2) يوضح الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية او الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من المقررات الأساسية بأقسام الهندسة المعماريه التى شملتها الدراسة.

اسم المقرر الدراسى	عدد الفصول الدراسية		عدد الساعات الإسبوعية		اجمالى ساعات المقرر: (ساعة اسبوعية x عدد الفصول)	
	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى
تصميم معمارى و داخلى	6	7	6	12	36	64
انشاء معمارى	2	4	4	6	11	24
تصميمات تنفيذية	2	5	6	8	12	32
تاريخ عمارة	2	5	1	4	4	12
نظريات عمارة	1	5	2	4	6	14
تركيبات فنية	1	4	2	6	4	10
تخطيط عمرانى	2	3	2	6	7	20
مشروع تخرج	1	2	12	18	12	18
تحكم بيئى	1	1	2	4	2	4
قوانين وتشريعات	0	1	0	5	0	5
تصميم حضرى	1	3	3	6	4	15
اسكان	1	3	4	6	4	15
ظل ومنظور	1	1	2	6	2	6
حاسب الى	0	3	0	6	0	12
تدريب بصرى	0	1	0	6	0	6

جدول (3) مواد الهندسة الإنشائية، ويلاحظ ايضاً الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من قسم الى اخر فى الجامعات التى شملتها الدراسة.

اسم المقرر الدراسى	عدد الفصول الدراسية		عدد الساعات الإسبوعية		اجمالى ساعات المقرر: (ساعة اسبوعية x عدد الفصول)	
	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى
نظرية انشاءات	1	2	4	6	4	12
خواص مواد	1	1	2	5	2	5
مساحة	0	1	0	4	0	4
خرسانة مسلحة	1	2	1.5	5	1.5	5
انشاءات معدنية	1	2	2	5	2	5
اساسات	1	1	1.5	4	1.5	4

وتضم المقررات الإختيارية مواد ليس لها بالضرورة علاقة مباشرة بالعمارة كالتربية الرياضية، و مواد محاسبية، لغات أجنبية، تاريخ،

جغرافيا، فلسفة، إقتصاد. فى بعض الجامعات، وفى جامعات اخرى تضم مواد معمارية وعمرانية كطرق و مناهج البحث العلمى، العمارة والثقافة والتراث، العمارة و الدراسات السلوكية فى المجتمع، وصيانة وترميم المبانى، التجديد و الإرتقاء الحضرى...الخ. ويلاحظ ان كثير من المواد الإختيارية المتاحة فى بعض الجامعات ربما تكون مواد اساسية فى جامعات اخرى، و ايضاً يلاحظ التباين فى عدد المقررات الإختيارية، و كذلك الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من قسم الى اخر فى الجامعات التى شملتها الدراسة.

جدول (4) يوضح التباين فى عدد المقررات الإختيارية، و كذلك الإختلاف فى عدد الساعات الإسبوعية / الفصول الدراسية المخصصة لكل مقرر من قسم الى اخر فى الجامعات التى شملتها الدراسة.

المقرر الدراسى الإختيارى	عدد الفصول الدراسية		عدد الساعات الإسبوعية		اجمالى ساعات المقرر: (ساعة اسبوعية x عدد الفصول)	
	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى	حد ادنى	حد اقصى
مواد معمارية /عمرانية	1	5	2	31	2	31
مواد انسانية / ثقافية	0	7	0	14	0	14

و من أقسام العمارة التى تتبنى المقاصد الشرعية والمرجعية الإسلامية لتحقيق رسالتها و أهدافها داخل مصر قسم الهندسة المعمارية بجامعة الأزهر بالقاهرة شكل (4)،حيث انها الجامعة المصرية الوحيدة التى تدرس العلوم الشرعية ضمن مقررات ومناهج قسم الهندسة المعمارية ؛ و يدرس الطلاب نفس اجمالى عدد ساعات المناهج الدراسية التى يدرسها طلاب أقسام الهندسة المعمارية تقريباً (295ساعة) بالجامعات المصرية الأخرى، وان اختلفت الساعات المخصصة لكل مقرر دراسى، بالإضافة الى مقررات العلوم الإسلامية (26 ساعة)، والتى تضم: الفقة الإسلامى، القرآن الكريم، العقيدة والأخلاق، سيرة نبوية وتاريخ خلفاء، تفسير، حديث شريف. جدول (5)؛

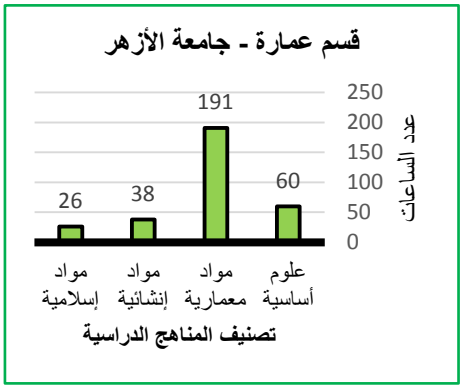

شكل (4) يوضح تصنيف المناهج الدراسية بالساعات لقسم الهندسة المعمارية – جامعة الأزهر بالقاهرة.

جدول (5) يوضح مقررات العلوم الإسلامية التى يدرسها طالب الهندسة المعمارية بجامعة الأزهر.

المقرر الدراسى	عدد الفصول الدراسية	عدد الساعات الإسبوعية	اجمالى ساعات المقرر: (ساعة اسبوعية x عدد الفصول)
قرآن كريم	8	2	16
فقه اسلامى	1	2	2
عقيدة واخلاق	1	2	2
سيرة نبوية	1	2	2
تفسير	1	2	2
حديث شريف	1	2	2

هذا بخلاف ان طالب جامعة الأزهر مؤسس بدرجة جيدة فى العلوم الإسلامية خلال مراحل التعليم ما قبل الجامعى (ابتدائى ، إعدادى، ثانوى)، بخلاف طالب الجامعات المصرية الأخرى، الذى درس فى مدارس وزارة التربية و التعليم على اختلاف مراحلها (ابتدائى، اعدادى، ثانوى)، والذى إقتصرت مقررات العلوم الشرعية و الإسلامية التى درسها على مقرر واحد كل عام (التربية الإسلامية) لمدة ساعة إسبوعية ولا تضاف درجاته الى المجموع مما يجعل كثير من التلاميذ يهملونه، وبالتالى يلتحق الطالب بالجامعات المصرية وعلمة و فهمة للعقيدة و الشريعة الإسلامية ضعيف، مما يكون له أكبر الأثر على سطحية و خطأ فهم هؤلاء الطلاب لكثير من مبادئ العقيدة الإسلامية التى هى مصدر الأخلاق الحسنة فى المجتمعات الإسلامية. ومثال على أقسام العمارة التى تتبنى المقاصد الشرعية و المرجعية الإسلامية لتحقيق أهدافها ورسالتها

خارج مصر قسم العمارة الإسلامية بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية بجامعة أم القرى شكل (5)،

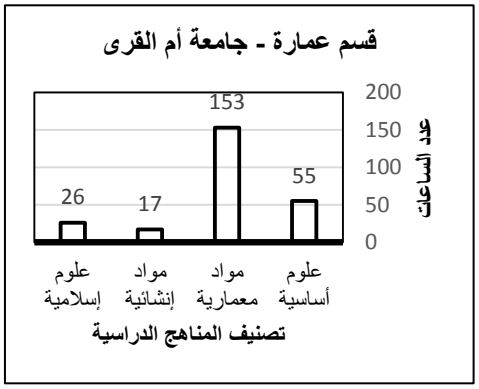

شكل (5) يوضح توزيع المناهج الدراسية بالساعات لقسم العمارة الإسلامية– جامعة ام القرى.

و تم اختيار هذا النموذج للقياس لأن جامعة أم القرى تقع بمكة المكرمة التى هى مهبط الوحى و بها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين والمسجد الحرام وكونها مهد وتاريخ الإسلام ومنطلقة وبها نشأ النبى محمد صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين وسيد ولد أدم. ويوجه قسم العمارة الإسلامية بجامعة أم القرى جهوده واهتماماته إلى دراسة علم تشكيل البيئة العمرانية و التي من شأنها أن تساعد على بناء و ازدهار الحياة البشرية و يتم ذلك ضمن إطار تطبيق التعاليم القرآنية و السنة النبوية في جميع النواحي المتعلقة بالمحيط العمراني، كما أنه من ضمن أهداف قسم العمارة الإسلامية بجامعة أم القرى، إعداد جيل من المهندسين المعماريين والمخططين الواعين بتعاليم الشريعة الإسلامية وعلاقتها بتصميم و تشكيل المدن والمباني للمجتمعات الإسلامية. و كذلك رفع مستوى مهنة التخطيط و العمارة بتبني الدعوة إلى تطبيق مبادئ وأهداف و مفاهيم العمارة الإسلامية و إحيائها. و هذا هو المنطلق الأساسي والمحورالذي بنيت عليه جميع مناهج القسم و مقرراته، بخلاف قسم العمارة بجامعة الأزهر حيث يوجد انفصال بين أهداف و مقاصد تدريس المواد المعمارية الخاصة بالتخطيط و العمارة و بين مقاصد و تعاليم الشريعة الإسلامية والذى يجسد بدورة الإنفصال بين النظرية و التطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية فى المجتمع المصرى عموماً فى كثير من مناحى الحياة. و بتحليل اللائحة الدراسية لقسم العمارة الإسلامية بجامعة أم القرى تبين ان الدراسة فى جامعة ام القرى على نظام الساعات المعتمدة حيث ينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين (الخريف و الربيع) بالإضافة إلى الفصل الصيفي (وهو اختياري/ للطلبة المتعثرين)؛ **و** للحصول على بكالوريوس العمارة الإسلامية يجب أن يكمل الطالب ما مجموعه 165 وحدة معتمدة موزعة على خمسة سنوات دراسية من بينها المقررات الدراسية الخاصة بالسنة التحضيرية، و مقررات العلوم الشرعية و العقائدية جدول (6) و تشمل: القرآن الكريم (حفظ، احكام التجويد، تلاوة، فهم)؛ والثقافة الإسلامية وتشمل:"مبادئ العقيدة والأخلاق والعبادة"؛ "علوم القرآن و شيئاً من السنة و التفسير"؛ "المجتمع المسلم و الإنحرافات التى أثرت فية"...؛ وعلوم اسلامية للمعماريين (اداب اسلامية، احكام تصميم المساكن، تخطيط المدن...)؛ و السيرة النبوية ، واللغة العربية ؛ و تطبيقات العلوم الإسلامية بالبيئة العمرانية (مبادئ الشريعة من القرآن و السنة لتخطيط المدن و تصميم المبنى من الداخل والخارج...).

جدول (6) يوضح مقررات العلوم الشرعية و العقائدية التى يدرسها طالب الهندسة المعمارية بجامعة ام القرى.

المقرر الدراسى	عدد الفصول الدراسية	عدد الساعات الإسبوعية	اجمالى ساعات المقرر: (ساعة اسبوعية x عدد الفصول)
قرآن كريم	4	2	8
ثقافة اسلامية	4	3:2	9
علوم اسلامية للمعماريين	4	1	4
سيرة نبوية	1	2	2
تطبيقات العلوم الإسلامية بالبيئة العمرانية	1	2	2
حديث شريف	1	2	2

7 مناقشة نتائج التحليل

بمقارنة المحتوى العلمى للمواد الدراسية التى يدرسها الطالب على مدار السنوات الخمس وجد ان المحتوى العلمى لمواد السنة الإعدادية موحد تقريباً على مستوى كليات الهندسة فى الجامعات المصرية الحكومية و الخاصة ايضاً، وإن إختلفت عدد الساعات المقررة لكل مادة دراسية على حده

من قسم الى اخر، و كذلك بالنسبة لعمارة الأزهر، وعمارة أم القرى شكل (6)؛ أما بالنسبة لمواد التخصص الدراسية التى يدرسها طالب الهندسة المعمارية بعد التحاقة بالقسم فتركز من ناحية المحتوى العلمى على الجانب النظرى والتاريخى للعمارة، وعلى الجانب المعمارى و العمرانى و الإنشائى و التقنى للمبنى و مكوناته، و كذلك على تقنيات انتاج التصميمات المعمارية والتخطيطية،

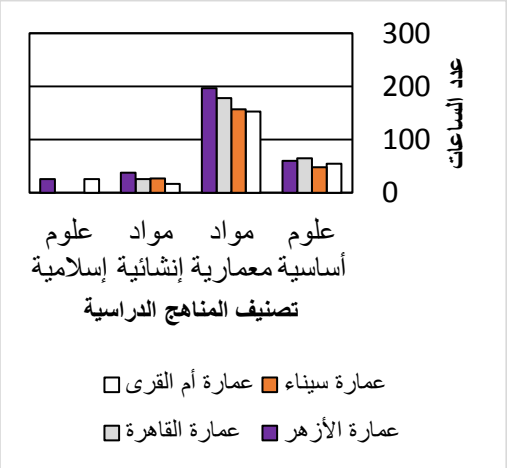

شكل يوضح (6) تصنيف المناهج الدراسية وعدد الساعات التى يدرسها طلاب قسم الهندسة المعمارية بجامعة أم القرى، و جامعة سيناء، و جامعة القاهرة، و جامعة الأزهر. (ملحوظة : تم اختيار قسم الهندسة المعمارية بجامعة القاهرة كنموذج لأحد الجامعات الحكومية لأغراض المقارنة فى الشكل التالى كونة من أقدم أقسام الهندسة المعمارية فى مصر).

كما ان المواد التخصصية تنقسم الى مواد اساسية اجبارية و مواد اختيارية؛ و يزيد و ينقص عدد الساعات الدراسية المخصصة لكل فرع من هذه الفروع العلمية والمعرفية حسب لائحة كل قسم على حده وعلى حسب وجود تخصصات فرعية داخل إطار القسم العام للهندسة المعمارية فى الجامعة. و لا يخلو المحتوى العلمى للمواد الدراسية الإجبارية أو الإختيارية من تكرار للموضوعات المقررة أو زيادة عدد الساعات المخصصة لمنهج دراسى عن الحد المطلوب والمنطقى لهذا المقرر طبقاً لأهميته النسبية فى منظومة التعليم المعمارى، و ذلك فى الجامعات المصرية التى شملتها الدراسة و من بينها ايضاً جامعة الأزهر، فعلى سبيل المثال مقرر تاريخ العمارة تتفاوت الساعات الإسبوعية المخصصة لتدريسة من 4:1 ساعة اسبوعية، وكذلك عدد الفصول الدراسية المخصصة لتدريسة تتفاوت من 1 : 5 فصل دراسى جدول (2) فى حين ان المحتوى العلمى للمقرر موحد تقريباً ولا يستدعى هذا التفاوت الكبير فى عدد الساعات و الفصول الدراسية المخصصة للمقرر. كما ان المقرر يتم تدريسة فى قسم العمارة الإسلامية بجامعة ام القرى لمدة ساعتين / فصل دراسى واحد. كذلك بالنسبة لمقرر القوانين والتشريعات تتفاوت الساعات الدراسية المخصصة لتدريسة من صفر فى بعض الجامعات و5 ساعات فى جامعات اخرى. ايضاً التباين فى عدد الساعات الدراسية الإسبوعية 6 : 12ساعة، والفصول الدراسية المخصصة لمادة التصميم المعمارى لا تتناسب والأهمية النسبية للمقرر حيث اثبتت دراسة مصرية ان فقط 5% من خريجى أقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية يعملون فى مجال التصميم المعمارى بعد تخرجهم من الجامعة، بالإضافة الى انه واقعياً ليس كل طلبة العمارة موهوبون فنياً ليكونوا قادرين على الإبداع فى التصميم المعمارى، و لكن منهم من هو موهوب ، و منهم من هو مؤهل للقيام بأعمال التنفيذ واستخدام احدث نظم الإدارة ، ومنهم من هو مؤهل لإستيعاب نظم و لوائح و قوانين البناء وطرق تطبيقها على الحالات المختلفة فى الريف والحضر. و بالتالى يمكن اعادة النظر فى عدد الساعات الإسبوعية والفصول الدراسية المخصصة لمادة التصميم المعمارى بحيث يكون جزء منها اساسى والجزء الأخر اختيارى خصوصاً فى حالة وجود تخصصات فرعية بقسم الهندسة المعمارية...؛ على الجانب الأخر نجد ان المحتوى العلمى للمواد الدراسية التى يدرسها الطالب على مدار السنوات الخمسة إجبارية / إختيارية خلت تماماً من مقررات العلوم الإسلامية و الاخلاقية فى لوائح أقسام العمارة بالجامعات المصرية عدا جامعة الأزهر شكل (7) ، بالإضافة الى ان مواد التخصص الخاصة بتصميم و تخطيط المبانى والبيئة العمرانية لا تستهدف بالضرورة التوافق مع المبادئ الأساسية للعقيدة والشريعة الإسلامية الإ فى بعض النواحى الجزئية فى بعض المقررات فى بعض الجامعات؛ ايضاً المواد الإختيارية تشمل فى بعض اقسام العمارة مواد كالتربية الرياضية... التى ليس لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالعمارة!، الإ انها ربما تكون هوايه خاصه لبعض الطلاب، فى حين

ان الطلاب الذين يهتمون بالعلوم الإسلامية من منطلق الحرص على العقيدة و الهوية العربية و الإسلامية لمصر، والتى تستهلك جزء من أوقاتهم، لا تشجعهم الجامعات بتعويض هذا الوقت و الإستفادة منه من خلال طرح مقررات العلوم الإسلامية المختلفة كمقررات إختيارية كأحد بدائل الحلول، و التى تتيح لهؤلاء الطلاب الحصول على ساعات معتمدة لتحصيل العلوم الشرعية من مصادرها و بطريقة شرعية، و بإعتماد تحصيلهم لهذه العلوم اما داخل كلياتهم أو فى احد كليات العلوم الشرعية بجامعة الأزهر على سبيل المثال، وتضاف هذه الساعات الى ساعات المقررات الإختيارية التى يمكن للطالب دراستها فى العلوم التى تعزز وتفيد تخصصه فى قسم الهندسة المعمارية وتتوافق مع ميوله واهتماماته؛ وذلك أسوة بالخطة الدراسية لقسم العمارة بجامعة الأزهر أو الخطة الدراسية لقسم العمارة الإسلامية بجامعة أم القرى.، حيث ان تعليم وتعلم العلوم الإسلامية حق لابد ان يكون متاحاً لكل الطلاب وليس لفئة دون أخرى أولجامعة دون اخرى او لبلد دون أخر...،

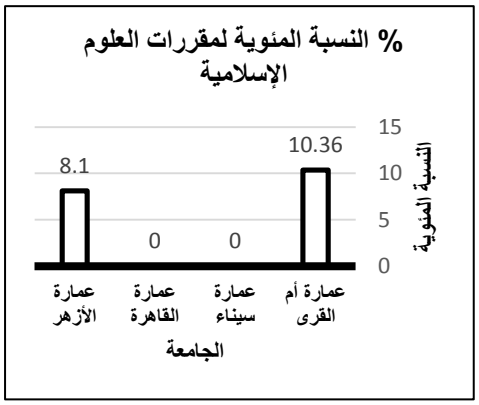

يوضح شكل (7) النسبة المئوية لمقررات العلوم الإسلامية التى يدرسها طلاب قسم الهندسة المعمارية بجامعة أم القرى، و جامعة سيناء، و جامعة القاهرة، و جامعة الأزهر.

ايضاً كمثال لأحد بدائل الحلول تعطى اللائحة الدراسية فى بعض الجامعات الغربية العريقة خارج مصر، والتى تتبع نظام الساعات المعتمدة، تعطى الطالب حرية اختيار مقررات دراسية تعادل 15 ساعة فى فرع العلم الذى يراه مناسباً لتخصصة و يتوافق مع ميوله واهتماماته سواء كانت هذه المقررات تدرس فى الجامعة التى يدرس بها الطالب او فى اى جامعة او معهد علمى يتيح دراسة هذه المقررات؛ كما أن إضافة مناهج الأخلاق الإسلامية ومصادرها' و التى تعنى بالجانب التربوى و الأخلاقى والسلوكى للطلاب، الى الخطة الدراسية لأقسام العمارة يعتبر استكمال للرسالة العلمية و التربوية للجامعات و المعاهد العلمية، حيث يحتاج اليها الطالب الجامعى عموماً دون تمييز أو إنتقائية موجهه، نظراً لخطورة المرحلة العمرية التى يكون فيها الطالب بالجامعة، حيث انها تساهم فى تنوير أفكاره، وتصحيح المفاهيم الخاطئة الناتجة عن الجهل المطبق بأحكام هذا الدين و الذى يظهر فى انحرافات في مفاهيم العقيدة الأساسية، وهذه الانحرافات تتفاوت من طالب لأخر نظرا لتحجيم دور التربية الإسلامية في معظم مؤسسات التعليم العالى، والذى ادى بدورة الى اختلاط أمور الحلال والحرام على كثير من الطلاب حتى وقع بعضهم فريسة للإنحراف الفكرى و الأخلاقى...،ولأن هذه المناهج توضح للطلاب بالأساس منهج الحياة الذى ينبغى أن يسلكه فى حياته لكى يحقق أهدافة التى خلقه الله من أجلها من ناحية وأهدافة التى دخل الجامعة لتحقيقها من ناحية أخرى، والتى منها الدور الكبير له كمهندس تخطيط، تصميم، تنفيذ،...البيئة العمرانية المصرية والتى لها أكبر الأثر فى تشكيل سلوك، وهوية و ثقافة السكان؛ و هذا يتوافق أيضاً مع ما ورد فى المادة الأولى والثانية من الدستور المصرى[19] من أن الشعب المصرى جزء من الأمتين العربية والإسلامية، و من أن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع؛ إذ كيف يحقق المهندس المعمارى/ العمرانى ما ورد فى دستور وطنه من الحفاظ على هوية مصر العربية و الإسلامية عند المشاركة العملية فى تصميمها، وتخطيطها، و بنائها اى كان دوره او موقعة دون علم أو دراسة لمبادئ الشريعة الإسلامية من القرآن و السنة من ناحية، و دون التزام بهذه المبادئ فى سلوكه و قراره المهنى من ناحية اخرى، حيث ان الشرع يرفض فصل الدين عن النظام السلوكى و الإجتماعى و التشريعى للدولة[20]، وحصره فى علاقة الفرد بربه؛ و فى اتباع مذهب فصل الدين عن السلوك والأخلاق تفلتاً من ضوابط الإسلام و قواعده و سيؤدى الى هدم بنيان المجتمع و تماسكه؛ ذلك لأن الدين منهج الله، ولا يطبق إلا على وفق ما أراده الله تعالى، ليس للعقل اعتراض عليه ولا استدراك عليه

بنزعة الهوى أو حجة التعديل الموافق للمصلحة أو العقل أو العصر؛ كما أنزل الله تعالى الكتب أمور معاشهم و معادهم، و دينهم و دنياهم، ﴿***مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ***﴾ [الأنعام: 38]. كما ان الحديث النبوى الشريف ملزم لحركة الإنسان وسلوكه ومعاملاته؛ قال تعالى: ﴿***مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا***﴾[النساء:80] وقال تعالى أيضاً : ﴿***وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ***﴾[الحشر:7]. والحكمة في إنزال الكتب السماوية واضحةٌ للتفاوت بين عقول البشر في إدراك الحسن والقبيح، ولقصور عقولهم عن الإحاطة الشاملة بكل الحقائق...!. وبالتالى لن تستطيع المناهج الدراسية الحالية لأقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية بمفردها ان تحقق أهدافها فى ظل غياب مناهج الأخلاق الإسلامية و مصادرها...، و بدون توافق أهداف و مقاصد المحتوى العلمى لمقررات تصميم و تخطيط المبانى و التجمعات العمرانية مع أهداف ومقاصد الشريعة الإسلامية والتى سبقها اليها قسم العمارة الإسلامية بجامعة ام القرى الذى بنى جميع مناهجة و مقرراته بحيث تساهم فى إعداد اجيال من المهندسين المعماريين والمخططين الواعين بتعاليم الشريعة الإسلامية وعلاقتها بتصميم وتشكيل المباني و المدن للمجتمعات الإسلامية. وأيضاً على الجانب الأخر يمكن ان تساهم مناهج الأخلاق الإسلامية ومصادرها فى تحسين واقع المنتج العمرانى والمعمارى فى مصر و كذلك واقع الممارسات المهنية فى قطاع التشييد والبناء، وايضاً القضاء على المخالفات والتجاوزات لما ورد فى كل من قانون البناء ولائحته التنفيذية؛ والكود المصرى لأخلاقيات و قواعد سلوكيات ممارسة مهنة الهندسة؛ و ذلك اسوة بقطاعى التعليم والتشييد والبناء فى مجتمعات عربية إسلامية أخرى لا نجد بها تعارض بين النظرية والتطبيق فى مجال العمارة والعمران نظراً لإستهداف هذه المجتمعات و تحقيقها لمقاصد الشريعة من ناحية و إحترامها لقوانين و أخلاقيات و قواعد الممارسات المهنية من ناحية أخرى، حيث ان اى علم او مهنة تخلو من اخلاق عند ممارستها لا تحقق الأهداف والغايات التى حددت من اجلها، السماويّة، لتكون مناراً للعلم و منبعاً للحكمة، يقصده الناس فيجدوا فيه كلّ ما ينفعهم من وهذا يؤكد أن أزمة العمارة و العمران... فى مصر أخلاقية فى معظمها وليست فنية أو تقنية، والطريق لحل هذه الأزمة هو اتباع المنهج الأخلاقى والتربوى للنبى صلى الله عليه وسلم و أصحابه فى بناء الفرد و المجتمع.

8 التوصيات

- مراجعة الإختلافات الموجودة فى عدد الساعات المحددة لكل مقرر دراسى فى الخطط الدراسية لأقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية بحيث يتم تقنين و توحيد عدد الساعات المحددة للمقرر الدراسى الواحد فى جميع الأقسام خصوصاً عند تشابه المحتوى العلمى للمقرر الدراسى، و الإستفادة من هذا التقنين بإضافة مقررات تشمل الأخلاق الإسلامية ومصادرها بحيث لا تمثل هذه الإضافة اى زيادة فى الحمل الدراسى أو عدد الساعات المقررة على طلاب أقسام الهندسة المعمارية فى الجامعات المصرية.
- مراجعة المحتوى العلمى للمقررات الدراسية لطالب الهندسة المعمارية وتنقيتها من الموضوعات المكررة فى أكثر من مقرر، و مراجعة توزيع الساعات الدراسية المخصصة لكل مقرر بحيث لا تتجاوز ساعات المقرر الحد المطلوب والمعقول طبقاً للأهمية النسبية لكل مقرر.
- ضرورة الاهتمام بمناهج التعليم المعمارى بأن تكون سليمة وخالية فى محتواها و اهدافها مما يتعارض مع تعاليم الإسلام القيمة، و الاهتمام أيضاً بإعداد عقول الطلاب والطالبات إعدادًا سليمًا مستمدًا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مما يستدعى استمرار تدريس مناهج الأخلاق والتربية الإسلامية للطلاب حتى انتهاءهم من دراستهم الجامعية، كذلك إضافة مقررات العلوم الشرعية الى مقررات المواد الإختيارية التى تتيح للطلاب الذين يهتمون بالعلوم الشرعية فرصة لدراستها، ويتم تحديد عدد ساعات المقررات والمحتوى العلمى المناسب لها من خلال الإستفادة من تجربة قسم العمارة الإسلامية بجامعة ام القرى على سبيل المثال ، و ايضاً بالتعاون مع علماء و أساتذة متخصصون فى العلوم الشرعية، والعمارة الإسلامية.

- لابد ان تستمد الأسس الفلسفية لمناهج قسم العمارة من الثوابت الشرعية و العقائدية للمجتمع؛ بالإضافة الى أهمية توازن المناهج بين كافة أبعاد الشخصية ومكوناتها، بحيث تتضمن البعد المهارى، والبعد المعرفى التجريدى والتجريبى،و البعد الإجتماعى والعقائدى و بالشكل الذى يُنمى هذه الجوانب و بالصورة الملائمة؛ وأخيراً التأكيد على الدور الذى تؤديه المناهج الدراسية فى ترسيخ العقيدة و مُثل المجتمع و مبادئة و القيم و الأخلاق.

9 المراجع

[1] مدكور، مى وهبه محمد (2012م)، "الإبداع فى التعليم المعمارى بين النظرية والتطبيق - نحو رؤية نقدية للتطوير"،رسالة دكتوراة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا.

[2] العيشى، علاء شمس الدين، سعد مكرم سعد (2010م)، " نحو نظم مستدامة للتعليم المعمارى فى مصر (دراسة تحليلية مقارنة للوائح الدراسية)"، جامعة المنصورة، المجلة العلمية لكلية الهندسة، العدد 35، رقم1.

[3] القاضى، شوكت محمد لطفى عبد الرحمن (1998م)"العمارة الإسلامية فى مصر- النظرية والتطبيق"، رسالة دكتوراة ، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط.

[4] العربى، نبيل محمد الهادى محمد (2010م)،"ما بعد عمارة المقاومة: المكان وفن البناء كمرتكزين للإطار الفكرى الجديد للعمارة فى مصر"، مجلة جامعة الملك سعود، م22، العمارة والتخطيط (1)

[5] نتائج استطلاع رآى المواطنين (2010م) "حول الفساد الإدارى و مدى انتشاره"، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء

[6] عبد القادر، موفق بن عبد الله (2011م) "منهج البحث العلمى و كتابة الرسائل العلمية"، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[7] زيدان، عبد الكريم (1975) "أصول الدعوة"، موقع قصة الإسلام الإلكترونى (http://islamstory.com)

[8] محمد، الملا عبد الإله، كرار عزت شحاته، على عبد الشافى أحمد (2008م) "الأخلاق فى الإسلام"، جامعة الملك فيصل، الأحساء، الهفوف.

[9] آل الشيخ، عبد العزيز بن عبدالله بن محمد (2014) "الأمن الفكرى"، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

[10] الشريم، سعود (2014)، "خطبة الجمعة – نعمة العقل"، الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوى، مكة المكرمة) (www.gph.gov.sa).

[11] مقالات عن الأخلاق الإسلامية (2015) (http://articles.islamweb.net)

[12] آل طالب، صالح (1433هـ)، "خطبة الجمعة – صيانة الأخلاق والقيم"، الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام و المسجد النبوى، مكة المكرمة (www.gph.gov.sa).

[13] دليل الأخلاق المهنية (2014) ، جامعة المنصورة ، كلية الهندسة.

[14] الكود المصرى لأخلاقيات ممارسة المهن الهندسية (2012) ، مركز بحوث البناء.

[15] قانون نقابة المهندسين رقم 66 لسنة 1974وتعديلاته والنظام الداخلى للنقابة (2003) ، القاهرة.

[16] قانون البناء رقم (2008/119) ولائحته التنفيذية رقم 2009/144، مجلس الشعب، وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة ، القاهرة.

[17] البليهى، شكرى محمد (2013) "معوقات تحقيق الخصوصية فى واجهات المبانى من منظور إسلامى"، جامعة المنصورة، المجلة العلمية لكلية الهندسة، العدد38- رقم4.

[18] اللوائح الدراسية لأقسام الهندسة المعمارية بالجامعات المصرية الحكومية (جامعة القاهرة، الإسكندرية، المنصورة، المنوفية، كفر الشيخ، أسيوط، جامعة الأزهر) ، اللائحة الدراسية لقسم الهندسة المعمارية بجامعة سيناء- العريش. اللائحة

الدراسية لقسم العمارة الإسلامية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة.

[19] دستور جمهورية مصر العربية (2013م).

[20] فتاوى بحثية "فتوى: تفسير عبارة الدين لله والوطن للجميع"، (2014م)، دار الإفتاء المصرية(www.dar-alifta.)